الجزء الحادي عشر



السنة الثالثة

١٥ نوفمبر سنة ١٩٠٢



﴿ جناب الاب الجليل ﴾

(الاغومانوس فيلوثاوس)

« اللاهوتي الشهير والخطيب البارع »

القسم الأدبي

المصارعة

تعد المصارعة الآن من العلوم المدرسية . وقد اعتبرها بعضهم من أنواع التربية الادبية والامور الحاجية وأصبحت بهذا الاعتبار فرعاً من المعارف العصرية مثل باقي الفروع العلمية

ولا بدّ للانسان لكي يكون مصارعاً بارعاً من ان تتوفر فيه شروط ضرورية منها ان يكون صحيح البنية قوي الجسم لم يرث شيئاً عن والديه من العلل والامراض المزمنة وليس في جسمه استعداد لتسلط الآفات والعاهات عليه .

على ان القوة الجسمية وحدها قد لا تكون كافية للمصارعين الاّ اذا كانت مقرونة بشيء من الجسارة وقوة الجأش وثبات الجنان

لأن المصارع مهما كان قوياً فانه اذا لم يعتقد وجود هذه القوة في نفسه واذا لم يكن مقتنعاً بمقدرته على كل عمل شاق فلا تنفعه قوته .

وكيفية الوصول الى الدرجة المطلوبة في فن المصارعة هي ان يكون المصارع قد تعوّد منذ نعومة اظفاره على الالعاب (الجمبازية) والتمرينات الجسمية على الطريقة المعروفة في المدارس المنتظمة في هذه الايام ولكن يجب عليه ان يوالي التمرين ولا ينقطع عنه حيناً من الزمن لانه بقدر المثابرة والثبات يكون التقدم والنجاح وقد قال علماء الطبيعة ان كل عضو من اعضاء الجسم الحي يقوى و يشتد بالتمرين المستمر

فالذين يعيشون في الخلاء و يسكنون البادية مثلا يكون بصرهم أقوى وأصح

من الذين يسكنون المدن الكثيرة الابنية والمساكن وما ذلك الا لأن سكان البادية يمتد بصرهم دائمًا الى مسافات قاصية ويتمرن كثيرا على رؤية الاشياء البعيدة فيقوى ويشتد بقدر هذا الاستعمال والتمرين وأما سكان المدن فانهم نظرا لوجودهم بين المساكن الكثيرة والابنية العديدة فلا يمتد بصرهم الا الى مسافة محدودة ودرجة معينة ولذا لا يصل الى هذا الحد من القوة والصحة وقس على ذلك السقائين أيضًا الذين يحملون قرب الماء فانهم لما كانوا قد تعودوا حملها علي أحد اقدامهم ترى هذه القدم تقوى وتشتد اكثر من القدم الاخرى وقد يظهر ذلك للناظر جليًا لدى أول وهلة ․

وعلى هذه القاعدة الطبيعية المقررة تكون احوال المصارعين أيضًا فانهم كلما زاد تمرنهم كثرت مهارتهم ومقدرتهم ․

ويذكر التاريخ ان أول الامم التي اشتهرت بالميل الى المصارعة وظهر فيها كثير من المصارعين البارعين هي الامة اليونانية القديمة ․ ولعل السبب في ذلك هو ما كانوا يقيمونه من الاحتفالات العمومية في أعيادهم الاهلية التي ينبري فيها الناس للمصارعة ومن نال الظفر وأحرز قصب السبق في مضمارها كوفيء باكليل من الغار توضع على رأسه بهتاف عظيم وهذه المصارعة اليونانية يدعوها التاريخ (الالعاب الاولمبية) نسبة الى جبال (الاولمب) التي كان يعتقد اليونان القدماء انها محط رحال آلهتهم ․ وقد كانوا يقيمون تلك الاحتفالات اجلالا لعيد هذه الآلهة ․

والمصارعة قد تختلف عند المصارعين وتتفاوت بينهم تفاوتًا بينًا ․ فمنهم من تنحصر قوته في بعض اعضاء جسمه دون البعض الآخر ومنهم من تمتد الى كل اعضائه ومفاصله ․

ولبعض الملوك ولع عظيم بالمصارعة والرياضة الجسمية وقد وصلت القوة الجسدية

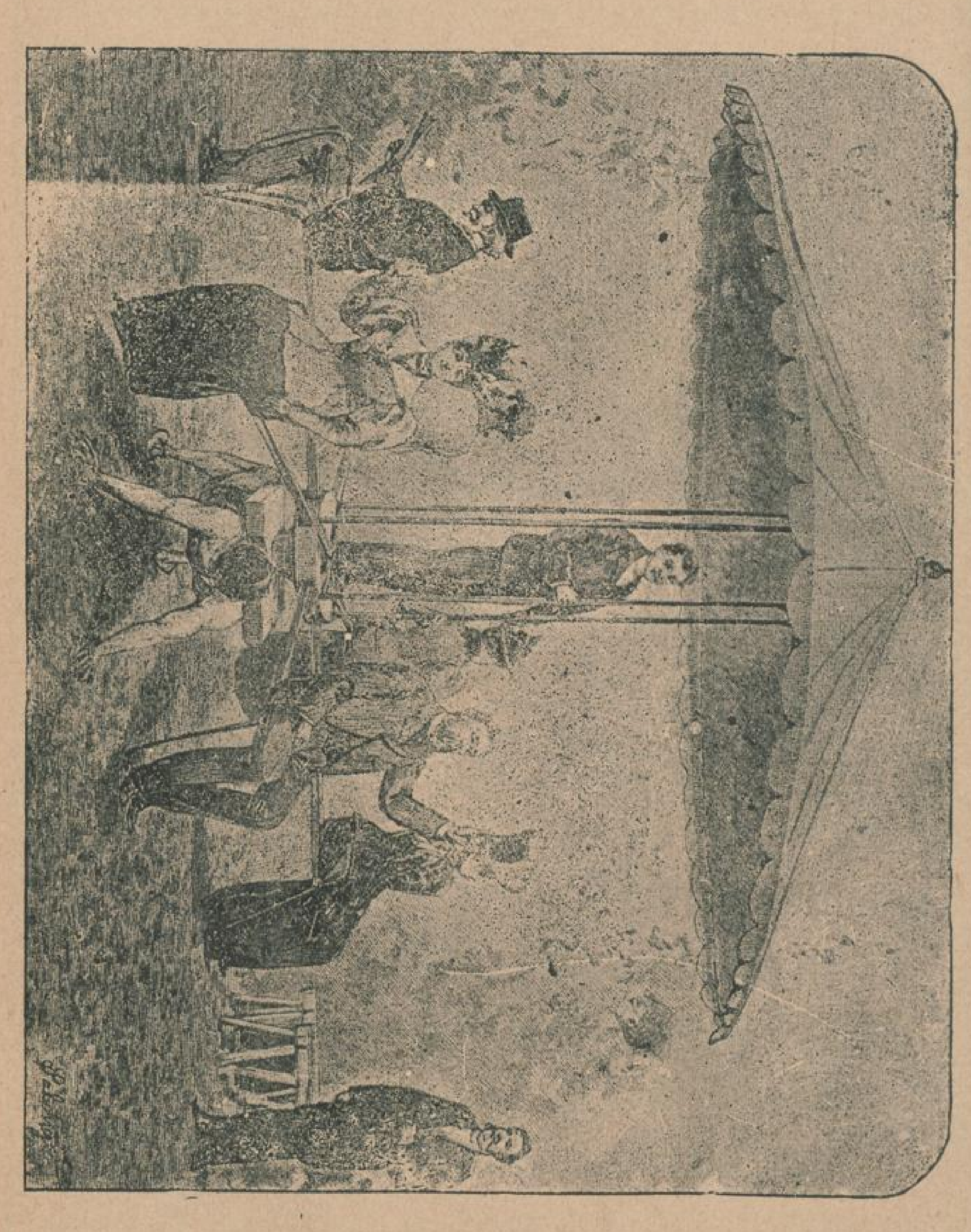
عند بعضهم الى درجة تفوق حد التصور بسبب هذا التمرين ومن ذلك ان جلالة قيصر روسيا السابق رحمه الله كان يقبض بيده على ريال فيضغطه بين أصابعه ويحوله الى الشكل الذي يريده ويثنيه من كل اطرافه وكان يحمل من الاثقال العظيمة ما لا يستطيع حمله كثيرون من الرجال .

ويوجد كثيرون من الذين اشتهروا بهذه القوة الغريبة يضيق المقام دون نشر اسمائهم وتعداد أعمالهم وخير الكلام ما قل ودل

﴿ الاحسان ﴾

﴿ الشحاذون امام القانون ﴾ يهتم الانسان بما أوجد الله فيه من رقة الشعور وشريف الاحساس بمساعدة بني جنسه اذا عضهم ناب الفقر والفاقة أو غشيتهم المصائب والبلوى فيسعى لتخفيف آلامهم ويشاركهم في احزانهم وان لم تكن بينه وبينهم صلات رحم أو صداقة وذلك لأن العالم المعمور لا ينتظم له حال الا اذا تباينت فيه ثروة الافراد واختلفت كفائتهم فيتساعدون هذا بعلمه وذاك بماله وذلك برأيه ومن سار ببطء غلبه الذي يسعى ويجد عملاً بناموس الجهاد في الحياة وبقاء القوي وفناء الضعيف فيحدث من تلك المنافسات وهذا التزاحم في الوجود سقوط الكثيرين في مهاوي الفقر فيلحقون بمن انتابتهم المصائب من حيث لا يدرون ولا يشعرون الذين حكم عليهم بالشقاء في الدنيا ولا ذنب لهم ظاهر لنا يستحقون لأجله هذا الجزاء

فالانسانية في مثل هاته الاحوال تميل لمساعدة بنيها حتى يتم التآلف والارتباط بين المثرين والمعوزين مع ما بينهم من الفرق العظيم ولهذا ورد في كتب الدين حث الناس على مواساة فقرائهم والاخذ بناصرهم وتخفيف بلواهم فسعى الاغنياء



« احد المصارعين يحمل ارجوحة كبيرة تقل كثيرين من الراكبين »

لاتمام هذا الواجب فكان اعطاء الصدقة للعوز أبسط الطرق التي استعملوها لهذه الغاية لأن رؤية الفقير في ثيابه الرثة باسطاً لنا اكف الضراعة متوسلاً بعبارات تشف عن سوء حاله يبعث في قلوبنا الحنان والرحمة ويحملنا الى اعطائه بعض ما يسد به الرمق ويستر عريه ونعتقد ان ما فعلناه قد أتى بنتيجة حميدة فخفف بلوى ولطف مصاباً مع اننا اذا سبرنا غور الحقيقة نجد ان اعطاء الصدقة للمستعطين في الطرق والمحال العمومية يؤدي غالباً الى عكس المنتظر لأن بعض الناس يتخذ الشحاذة حرفة يتوصل بها للمعيشة تحت سلطة الكسل والخمول بل قد يجمع منها ثروة لا يبلغ اليها مهما تعب وجد في أعمال شريفة . ولذلك احتاطت القوانين الوضعية لردع هؤلاء القوم ومنع شرهم وتمويههم على الناس فجاء في الفقرة السادسة من مادة ٣٥٠ من قانون العقوبات المصري ما يقضي بتغريم وحبس من يتكفف الناس في الطرق العمومية وورد في الامر العالي الصادر في ١٣ يوليو سنة ١٨٩١ بخصوص المتشردين « ان الشحاذين الاقوياء البنية القادرين على العمل المعتادين على التسول في الطرق العمومية يصير احالتهم في المرة الاولى على البوليس وهو يحرر لهم انذارا أو يعمل محضراً بذلك وفي المرة الثانية يعاقبون بالحبس من ١٥ يوماً الى ٤٥ يوماً ويصير وضعهم تحت مراقبة البوليس مدة قدرها من ٦ شهور الى سنة واحدة ويجوز للقاضي ان يحكم عليهم بالابعاد في جهة تعينها الحكومة داخل القطر لمدة سنة واحدة وفي حالة العود يجوز ابلاغ العقوبة بالحبس لمدة سنة والملاحظة أو الابعاد لمدة ثلاثة سنوات »

ومثل هذا القانون الصارم ورد في سائر الشرائع دليلاً على ان بقاء هؤلاء الذين يغشون الناس لسلب أموالهم ضرر كبير على الهيئة الاجتماعية لانه يؤدي لزيادة الجرائم وتعطيل الاعمال

﴿ الفرق بين الفقير والشحاذ ﴾ لقد أجمع الاقتصاديون والباحثون في الاخلاق

والعمران ان الصدقة تساعد على انتشار الفقر لا على استئصال جرثومته وان الفقير والشحاذ رجلان يختلفان عن بعضهما خلقاً وعملاً فقد قال البارون (دي جيراندو) « ان الفقير حقيقـة هو الذي لا يقوى على اسماعك صوته و بعكسه المتظاهر بالفقر أو المتخذ الاستعطاء حرفة فانك تراه كثير الجلبة فصيح اللسان يعرف كيف يخدعك ويؤثر على عواطفك وبذلك يهمل الفقير المعوز و يساعد الكاذب الغشاش » وقال المسيو ليكوك « انك في ٩ مرات من ١٠ عند ما تعطي الصدقة للشحاذ في الطريق تساعد كسولا لا يريد ان يعمل عملا مفيدا » ويؤيد ذلك ان في سنة ١٨٩٠ كان البرد قارصاً في انحاء فرانسا فأنشأت الحكومة ملجأ في باريس يسع ٧٠٠ نفس من الذين لم يجدوا أعمالا تساعدهم على المعيشة ولا مأوى لهم يقيهم البرد وتصادف حين ذلك ان المسيو (هنري موت)النقاش المشهور كان يشتغل في دار بجانب ذلك الملجأ واحتاج الى اناس لتأدية عمل بسيط فلم ير بالطبع أحق من هؤلاء القوم فعرض عليهم مساعدته مدة ساعة أو اثنتين مقابل فرنك كامل للواحد منهم فلم يقبل أحد طلبه و بعد الجهـد وطول المناقشة معهم اجتذب اليه ثلاثة أشخاص فقط

وقال المسيو (تانجيه) الذي كان متخـذا الاستعطاء حرفة ثم تركها ويعمل الآن على محوها « ان ٩٩ في المائة من الذين يطرقون بابك لطلب الاحسان يكونون قد صرفوا أموالهم قبل مجيئهم عندك في الحانات فاذا أعطيت سائلا يمر عليك تغش في غالب الاحيان لأن الشحاذ يظهر لك والفقير يختبيء . الشحاذ يؤثر عليك والفقير لا تراه عيناك » وقال الفونس دي كار « الشحاذ يقتل الفقير » وقال برتلمي « ان الفقير قد يلتجيء الى الشحاذة اذا اضطره الحـال لانه متأكد بأنه يحصل منها على ايراد يومي يختلف بين ٥ و ٣٠ فرنكاً فأي صناعة أو حرفة تعطيه هـذه الارباح الطائلة . . . ان الفقير الذي يقبل احسانك اليوم مساعدة يطلبه منك

كمادة في ما بعد والفقير الذي يبدأ في الشحاذة كالغني الذي يبدأ في لعب الميسر فالاول يقاد الى الشر والثاني الى الخراب » فهذه الحال التعيسة حال الذين يكسبون معاشهم بالتمويه على الناس بلا عمل ولا شغل شريف تكون مثالا سيئا للعملة الذين يربحون القليل بالكد والتعب وتنشيء مرضا وراثيا في العائلات لأن ابن الشحاذ لا يدخل الهيئة الاجتماعية ويصير عاملا نشيطا الاّ اذا وجدت له ارادة ومن أين تكون له هذه الارادة وقد ولد في الشر وعاش في الفساد ومما يثبت لك ذلك ان في نيويورك بأمريكا عائلة اسمها (جوك) صرفت عليها البلدية احسانا من بدء الجيل الماضي الى آخره فكان المجموع المستخرج من الدفاتر مليون وربع ريال أمريكي (أي نحو ٢٤٠ ألف جنيه مصرى) فكان جزاء البلدية على احسانها ان ارتكب اعضاء هذه العائلة في الجيل نفسه ١٠٨ جريمة بين جنحة وجناية

وانا لا نقصد بما تقدم ان ندعو الناس للكف عن اعطاء الصدقة بل نود ان يتبصروا في اعطائها كي لا تضيع الثمرة المقصودة منها بل ينال الفقير ما يحتاج اليه فلا يموت جوعا لوجود الشحاذ عقبة في طريقه

***

﴿ ثمرة التربية والعمل ﴾ الناس في الدنيا رجلان رجل نشأ على اتباع الفضيلة والآداب الصحيحة وكان قوي الارادة شديد العزيمة يدير الحوادث فيتغلب عليها في غالب الاحيان ورجل تديره الحوادث الخارجية فتضعف عزيمته وتخضعه لسلطتها اذا لم يأته مدد من الخارج فينتشله حال سقوطه ويرفعه الى درجة تليق بالانسان الحقيقي وتوافق الغرض الذي لأجله وجد في هذه الحياة الدنيا وأحسن تلك الوسائل التي تؤدي لوقاية الانسان وحفظه من الدنيا التربية والتهذيب في الصغر والحداثة ثم العمل المتواصل في زمن الشبوبية والرجولية لأن المهذب الذي اتسعت مداركه وارتقت معارفه ورضع لبان الادب منذ طفوليته يكون أبعد الناس

من الوقوع في الرذيلة والمفاسد وأقربهم الى الشغل والعمل ليرقى معارج الفلاح والتقدم بين الاقران . والرجل الذي يمضي أوقاته في الشغل الموافق لميله وغرضه المنتج له ربحاً وفائدة وان كان قليلا يكون متبعاً نهجاً قويماً لأنه يتشاغل عن فكرة الشر والفساد ويكسب ما يقيه حاجة الالتجاء لباقي الناس ويمرن قواه الطبيعية التي أوجدها فيه الخالق عز وجل فيحفظها من الفساد والارتباك ولذا كان من أهم واجبات الذي يسعى حقيقة لرفع شأن الانسانية ان يقصر همه على تربية الناشئين من أبناء الفقراء وتوسيع مداركهم وتهذيب أخلاقهم ثم تنشيطهم وحثهم على العمل الشريف متى بلغوا سن الرشد والتمييز بدلا من ان يعطي الصدقة لكل من يقصده متحايلا متملقاً

وخلاصة ما أراه في موضوع الاحسان ان التوسط للفقير في عمل يكسبه مالا أو التكفل بتربية واحد أو اكثر من أبناء المحتاجين ثم قصر الصدقة على من تقعدهم العاهات وكبر السن عن الاشتغال هو الامر الذي يرفع شأن الانسانية ويخفف آلام التعساء ويقلل ارتكاب الجرائم واقتراف الموبقات لأن الطريق من الفقر الى الجريمة سهلة ممهدة كما قال المسيو ليكوك أحد علماء القانون بفرانسا

***

﴿ الاحسان في الغرب ﴾ سار الغربيون شوطاً كبيراً في ميدان مساعداتهم للبائسين شأنهم في كل عمل يرون منه النفع والفائدة لا لأنفسهم فقط بل ولأمتهم ووطنهم وللانسانية بأسرها

فقد وجهوا التفاتهم الى العملة الذين لا يكسبون سوى القليل فمتى انقطعوا عن العمل يوماً أو اكثر لعارض طرأ عليهم يلتزمون بطلب الاحسان من الغير فعلموهم كيف يكون النظر الى المستقبل وكيف ان حفظ فضلات ايراداتهم القليلة بدلا من صرفها في الحانات أو في الامور الكمالية يجمع لهم ثروة تقيهم الحاجة



« احد المصارعين يحمل جواداً على صدره »

الى الاخرين وانشأوا لهم بنوكة التوفير والاقتصاد والضمانة على الحياة والعقارات و بنوكة التعاضد والمساعدات التي يدفع فيها الانسان جزءا قليلا من ربحه كل اسبوع أو كل شهر فاذا مرض دفع له البنك مبلغاً يكفيه للمعيشة كما كان واذا مات اعطى لعائلته مبلغاً معلوماً يقيها الفقر ولو الى حين

رأوا ان هناك قوماً لا يمكنهم ان يقتصدوا من ايراداتهم شيئاً لانهم لا يكسبون سوى ما يكفيهم يومهم فلهؤلاء أوجد المحسنون ملاجيء الاحسان التي قدمت في المبدأ مساعدتها بصفة صدقة مالية ثم رأوا ان ذلك يحمل المستعطين على الكسل وينشي مرضاً اجتماعيـاً وراثياً في العائلات فاستبدلوا النقود باعطاء الحاجيات كالخبز والملابس ولكن الفقراء او هم الشحاذون اوجدوا تجارة خصوصية لبيع هذه الاشياء وصرف ثمنها فيما لا يفيد وما زال ذلك جارياً في اسواق بلادنا المصرية وغيرها الى اليوم فابتدع اهـل الخير طريقة ثالثة وهي انشاء جمعيات للاحسان تصدر اوراقاً تخول لحاملها الحق في طعام أو ملبوس أو مأوى لمدة محدودة فيأخذ المحسن من هذه الاوراق بقدر ما يدفع للجمعية فاذا طلب منه فقيرا احساناً او اراد المحسن مساعدة عائلة اعطى من هـذه الاوراق ما يراه كافيا

وهذه الطريقة مستحسنة جدا يا حبذا لو جربت في بلادنا ولو انها في بلاد الغرب أدت الى بعض المضار فقد قال العلامة (دى كامب) في مجلة العالمين الفرنساوية « ان أوراق الاكل التي تساوي الواحدة عشرين سنتيماً تباع عادة لاصحاب الحانات بسنتيمين او ثلاثة » ولكن هذا الامر مبني على تهامل في التدبير من المنوطين بالامر لأنهم لو شددوا في قبول الاوراق كأن جعلوا لكل منها تاريخاً محدودا لا ينتفع بها حاملها بعده ومنعوا اعطاء مأكولات لمن يريد نقلها الى الخارج بل فرضوا على حامل الورقة ان يأكل في مطعم يلحق بمكتب

الجمعية ما لم يثبت لهم بشهادة ان للرجل عائلة لا تنتقل كأن بها مرضى أو صغارا وبهذا يبلغون الغاية المنشودة او بعضها

ومع ذلك فليست هذه الطريقة الوحيدة التي اوجدها سعي الذين يهتمون بمصلحة الانسانية فقد اوجدوا طرقاً لمساعدة الفقراء في منازلهم و بالاخص النساء الفقيرات اللواتي يكن ربات عائلات كبيرة ولا يقوين على أعالتها والنساء اللواتي لا عائل لهن فانشئت الجمعيات التي أخذت على عاتقها التوسط بين أرباب الاعمال التي يقدر عليها النساء كالخياطة والتطريز و بين هذين الفريقين من الفقيرات لتقديم أشغال لهن في منازلهن مقابل أجرة مناسبة أو تشتري الجمعيات مباشرة أقمشة ونحوها ليشتغل هؤلاء النساء في صنعها ثم تباع في دكاكين خصوصية لرد بعض المصاريف ولهذه الطريقة التي ابتدعها المسيو (ماموز) الفرنساوي فائدة كبرى وهي حفظ المرأة من انتهاك حرمتها وابقائها وسط عائلتها تدبر بيتها وتساعد اولادها فلا يختل نظام العائلة لفقرها

والمرأة في فرانسا تأخذ يومياً من الملاجيء المذكورة فرنكاً ونصف وقد تزاد هذه الاجرة أو تقل حسب جودة العمل واتقانه انما يلاحظ ان اجرة النساء الكبيرات في السن ليست بالنسبة لعملهن لأن قوتهن ضعيفة فلا يقوين على عمل شيء يستحق اجرة كافية لاعالتهن

وقد تحملت الملاجيء من ذلك خسائر فادحة وصرفت مبالغ طائلة وبالاخص لأن النساء الفقيرات بدلا عن مساعدتها على اتمام عملها أخذ بعضهن في اختلاس ما يسلم اليهن من الملابس والبعض أتلفنها لعدم خبرتهن وكفائتهن ومع ذلك فلم يكل عزم أهل البر والاحسان فملجأ (ماموز) مبتدع هذه الطريقة يساعد وحده ٨٠٠ امرأة وعائلة سنوياً وملجأ (دى بريسنس) بفرنسا أيضاً صرف في عام ١٨٩٥ ١٣٤٣٣ فرنكاً في مثل هذه الاعمال وملجأ l'Hospitalité ساعد سنة ١٨٩٥

٧٤٧ امرأة اعطى لـكل منهن ١٫٤٠ فرنكاً يومياً وملجأ القسم السادس عشر من أقسام باريس صرف سـنة ١٨٩٨ — ٧٩٥٦فرنكاً علاوة على الاجرة التي دفعها الخياطون للنساء الفقيرات وقد اتبعت اكثر مدن فرنسا هذهالطريقة أما في مصر فلم نسمع بذكرها الى الآن

ولم تقتصر هذه الطريقة على النساء بل تعدت الى الرجال فأنشئت لهم معامل خصوصية لأن وجودهم في المنازل غير ضروري كالنساء وأهم هـذه المعامل أو الملاجيء هي التي انشئت في القسمين الثامن والثامن عشر في باريس فان العامل اذا اشتغل فيها ٦ ساعات المقررة يومياً يأخذ ١٫٥ فرنكاً ولو ان ما يعمله في هذه الاثناء لا يساوي ٤٥ ر من الفرنك فالخسارة اليومية عن كل واحد تقـدر بأكثر من فرنك يدفعها أهـل البر والاحسان الذين يودون الاشتراك في هذه الاعمال بدلا من اعطاء الصدقة في الطريق للفقراء أو الشحاذين لأن الشحاذ عند ما يطلب الصدقة يعطى ورقة تخول له العمل يوماً أو اكثر وهذا ما يخشاه طالب الصدقة لانه لا يربح مثل الاول ولأن الشغل يتعبه لتعوده على اكل خبزه بلا تعب ولأنه عند اشتغاله في تلك المعامل يبحث المفتشون عن حقيقته ليروا اذا كان يستحق تلك المساعدة دائماً أم لا فيفتضح انكان من المحتالين المموهين وقد أسس في مرسيليا سـنة ١٨٩١ ملجأ بلغ ايراده من تبرعات المحسنين سنة ١٨٩٥ ١٠٥ الف من الفرنكات وعدد الذين اشتغلوا فيـه من الفقراء نحو ٢٠٠٠ واجرة الواحد في الساعة ٢٥ سنتيماً ومدة العمل ٤ ساعات وباقي الزمن يمضيه الرجل في البحث عن عمل له في الخارج ويكون بيده ورقة يعرضها على رئيس المعمل الذي يطلب منه الاشتغال ولم يجد فيمضيها الرئيس ويرجعها الفقير الى مدير المعمل أو سكرتيره يومياً وذلك كي يعرف الذي يأبى الاشتغال ويعتمد على الملجأ فيضيع أوقاته باقي اليوم سدى فيطرد بلا رحمة

هذه طرق كلهـا مفيدة فيا حبذا لو اجتمع بعض اغنيائنا وانشأوا لهم ملجأ أو معملا من هذا القبيل لمساعدة المساكين المحتاجين أو يا حبذا لو اخرج الاقباط كنوزهم المدفونة في الاديرة فتساعدوا بها على سد عوز الذين ساء حظهم فلم يجدوا لهم عملا شريفاً يتحصلون منه على كفافهم

﴿عمل الحكومات العادلة﴾ واني قبل ان اختم رسالتي هذه أأتي بخلاصة نظام الملاجئ التي انشأتها الحكومة الفرنساوية ليعرف القراء كيف تعتبر الحكومات العادلة نفسها بصفة الوصي على الخاضعين لسلطتها فتبذل جهـدها لاصلاح شأنهم ومساعدتهم متى اناخ عليهم الدهر بكلكله

ان للحكومة المذكورة بباريز وحدها أربع مستشفيات يؤمها كبار السن الذين يبلغون السبعين أو يتجاوزونها والذين اصيبوا بعاهات تمنعهم من الكسب ويكفي للطالب ان يقدم للادارة العمومية طلباً بالدخول فتبعث له مفتشاً يبحث عن حقيقة حاله ومتى اتضح فقره وحاجته يقبل المعوز فيعيش بقية حياته في مأمن من الفقر ولها في (ايسى) قرب باريس ملجأ به ١٥٠٠ نفس قد بلغوا من العمر عتياً واشتعلت رؤوسهم شيباً وان كانت أحوالهم متيسرة قليلا وليسوا في فقر مدقع ويصرف على هذا الملجأ سنوياً اكثر من نصف مليون من الفرنكات ولها ملجأ (لاروشفوكولد) وبه ٢٤٦ سريرا لنوم الفقراء الذين لا ملجا لهم ويصرف عليه سنوياً ١٧٠ الف من الفرنكات

ومن الملاجئ التي أتت بالنفع العظيم للانسانية ملجأ للاطفال اللقطاء الذين نبذهم أهلهم خشية ريبة أو أملاق فيبعثهم الملجأ حال دخولهم فيه الى انحاء فرنسا ليتربوا عند مرضعات بأجرة تدفع لهن ويبقى الاولاد المذكورون تحت مراقبة المفتشين الذين تنتدبهم الحكومة لهذا الغرض وعددهم الآن ٤٣ مفتشاً حتى يبلغوا سن الثالثة عشر فيسلموا لمن يدعيهم بعد ثبوت معيشته بالفضيلة والتقوى أو يرسلوا

الى المعامل يتعلموا حرفة يكسبون منها حاجتهم وقبل ذلك يبعثهم الملجأ الى مدارس خصوصية ملحقة به أخصها مدرسة (دالمبر) و يتعلمون بهـا أعمال المطابع والنجارة الدقية ومدرسة (نيوتر) وبها يدرسون زراعة الحدائق ومدرسة (روندبل) الزراعية

أما البنات فلهن مدارس خصوصية لتعليمهن الحرف الخاصة بهن كالخياطة والتطريز وقد يرسل الملجا المذكور بعض الاولاد الى المدارس الاميرية ليبقوا بها حتى يتحصلوا على الشهادة الابتدائية وذلك متى وجد ان مدارسه الخصوصيـة ضاقت دونهم و يظهر لك كثرة الاطفال الذين يتركهم أهلهم تحت رحمة أهل البر فيلتقطهم مستخدمو الملجأ متى علمت بأن عدد الذين قبلوا فيه سنة ١٨٩٨ بلغ ٥٢١٠ طفلا منهم ٣٤١ لقيطاً و٤٥٤٥ تركهم أهلهم يهيمون على وجوههم بعد ان قاموا بتربيتهم حيناً من الدهر و٣٢٤ يتيما مات أبواه وتركوه فريدا وحيدا ولا مال له و يقبل الملجأ عدا من تقدم

الاطفال الذين يتضح ان أبواهم يسيئون معاملتهم او يطردوهم من منازلهم والذين تنازل أبواهم عن حقوقهم الوالدية عليهم فيسلموهم للملجأ باختيارهم وكذلك الذين يكون والدهم في المستشفى لمرض أصابه أو في السجن لذنب جناه

ولا تقتصر أعمال الملجأ على ذلك بل يقدم لارباب العائلات الـكبيرة التي تقوم بتربية اولادها على مبادىء الادب والفضيلة مساعدات مالية ففي سنة ١٨٩٨ صرف لهذا القصد نحو ١٥ الف فرنك

ولم تكتف الحكومة بكل ذلك بل أصدرت ديكريتو في ١٥ نوفمبر سـنة ١٨٩٥ يقضي بتعيين لجنة رئيسية في كل قسم من أقسام باريز العشرين توءلف من مدير هـذا القسم وأعضاء المجلس البلدي وغيرهم وتجتمع كل شهرين مرة ووظيفتها المراقبة على لجنـة دائمة تنتدبها للاجتماع يومياً في دار البلدية للنظر في شوءون فقراء القسم وتوزيع الاعانات المالية على من يتضح لها احتياجه وقبول

ما يهدى لها من المحسنين وما تقدمه الحكومة والمجلس البلدي والجمعيات من المساعدات ويوزع هؤلاء المديرون الاموال على الذين لا قدرة لهم على الكسب والنساء الارامل واللواتي تركهن أزواجهن والمطلقات واللواتي يلدن ولا عائل لهن كذا والمرضى والذين لا يقدرون على الاشتغال انما اعترضتهم موانع وقتية كأن لم يجدوا عملا أو غير ذلك

وايراد هذه المجالس سنويًا أكثر من ٧ ملايين من الفرنكات وعدد الذين ساعدتهم في باريز سنة ٩٠٠ بلغوا ٥٠٤٦٩ نفسًا

وللحكومة ملاجىء كثيرة غير التي تقدم ذكرها تقوم بارسال الاطباء لزيارة المرضى في منازلهم والطبيبات لمساعدة اللواتي يلدن وترى أهمية ذلك متى علمت بأن في سنة ١٨٩٥ زار أطباء الحكومة مجانًا ١٥٦ ألف مريض وقدموا استشارات طبية عددها ٢٣٩ الفًا وساعدت الطبيبات ١٥ الفًا من النساء وهذا أمر لا نكاد نصدقه نحن معشر المصريين لأنه بعيد جدا عما نشاهده في بلادنا

***

﴿ماذا ينقصنا﴾ واني لا أرى في بلادنا المصرية دواء ناجعًا لاهمالنا شأن الفقراء سوى أمور ثلاثة

أولها ان تتوحد الجمعيات الخيرية المنتشرة في انحاء مصر وتنشيء لها جمعية مركزية لادارة حركتها وضبط أعمالها ثم تعين لها مفتشين خصوصيين برواتب معلومة للبحث عن الفقراء الذين ينزوون في بيوتهم ويسترون فقرهم واحتياجاتهم وراء جدران مساكنهم فلهؤلاء يقدمون المساعدات المالية والادبية لا للشحاذين الذين يطرقون الابواب فيجمعون مبلغًا طائلا من المال وكمية كبيرة من الخبز يبيعونه في الاسواق العمومية لأن الصدقة لمثل هؤلاء القوم حرام وألف حرام واني أري انه متى تمّ انتظام هذه الجمعيات يمكنها ان تقوم بعمل كبير كالذى قام به

الاوربيون من قبل

ثانياً ان تحصر أموال الاوقاف المتراكمة على بعضها في أديرة الاقباط يتمتع بها قوم لا يفقهون معني الحياة ولا ينتفعون منها بسوي بريقها ولمعانها أو يصرفونها في ما لا يفيدهم غير البعد عما خصصوا له أنفسهم من النسك والعبادة وتؤلف لادارة هذه الاموال الطائلة التي تقدر بمئات الالوف لجنة خصوصية تحت رئاسه غبطة البطريرك أو أحد كبار رجال الامة فيتيسر وقتئذ انشاء المستشفيات والملاجيء والقيام بأهم الاعمال لمساعدة المحتاجين البائسين

ثالثاً اجماع الصحافة على حث الحكومة بمشاركة المحسنين في مساعدة الفقراء بتقديم الاعانات المالية للجمعيات الخيرية ولا أظن الحكومة تتعب في ايجاد المال اللازم لذلك اذ فضلا عن قدرتها على صرف جزء من ميزانيتها رأفة بالاهالي المعوزين ففي امكانها وضع ضرائب على ما للاغنياء من الاشياء التي يتمتعون بها بينما المسكين يتضور جوعاً ولا يجد بلغة يسد بها رمقه فعندها عربات المثرين والدراجات والاوتوموبيل وامامها محلات الرقص والغناء والحانات فلو قررت مبلغاً جزئياً كل سنة على هذه الاشياء لما أثر دفعه على الغني بشيء وجمعت أموالا طائلة تعمل بها عملا نافعاً

هذا ما عن لنا ابداؤه في هذا المقام وعسى يكون لكلامنا صدى في القلوب فنبلغ الغاية التي نتوخاها والله الهادي الى سواء السبيل ناشدحنا



المناظرة والمراسلة

﴿ نبذة في تاريخ المبارزة ﴾

« لاحق لسابق »

واذا اتفق المتبارزان على استمرار البراز الى ان يموت أحد الخصمين عوقب المتبارزان بالنفي المؤبد اذا لم ينتج البراز ضررا مطلقاً

وقد طعن المسيو ترز على هذا القرار في سنة ١٨٤٢ وقال بأنه يوجد عنده أسباب قوية تحمله على الحكم بأن شعور البلاد العام يميل الى حذف عقوبة الاعدام التي يفرضها القانون على المبارز ولو أدى البراز الى الموت . وقال في النهاية ان من رأيي ان عقوبة الحبس والحرمان من الوظائف العمومية هما أنجع الوسائل التي تؤدي الى تقليل حوادث البراز كما يشهد بذلك التاريخ. ولم يصادف موضوع المسيو ترز قبولا عند أولي الاحكام الا ان حوادث البراز أخذت في التناقص الى ان كادت لا يكون لها أثر تحت سماء انكلترا .

﴿ الطالب الى المبارزة وآراء بعض الشرائع فيه ﴾ اجمعت الشرائع الاوربية على معاقبة الطالب للبراز غير انه يصعب في بعض الاحيان تمييز الطالب فقد يتفق ان رجلا أهين على مسمع من الناس ولم يطق حمل تلك الاهانة التي اعتبرها ماسة بشرفه فيطالب من اهانه للبراز طمعاً في محو تلك الاهانة فهل يعتبر ان المهان هو الطالب للبراز لانه كان في امكانه ان يرفع شكواه الى محل القضاء فيأخذ بناصره ويمحي له تلك الاهانة التي لوثت شرفه ؟ أو يعتبر ان المهين هو الطالب للبراز لانه من الجائز انه لم يبادر باهانة غيره الاّ ليحرك خصمه على طلب البراز ؟

اختلفت الشرائع في حل هذه المسألة وجعلت الفصل فيها للظروف الا انها اجمعت كما قدمنا على معاقبة المحرض أو الطالب للبراز : فنص قانون ايطاليا الصادر

في أول دسمبر سنة ١٨٨٩ في المادة ٢٣٧ ما يأتي : كل من كان سيباً في طلب المبارزة عوقب بغرامة يمكن ان تصل قيمتها الى ٥٠٠ جنيه ولو لم يقبل المطلوب اليها واذا كان سبب الطلب الى المبارزة واهٍ عوقب الطالب بالسجن مدة شهرين. ويعفى من العقوبة كل من طلب غيره عقب اهانة شديدة لحقت الطالب . وكل من قبل بالبراز عوقب بغرامة من ١٠٠ الى ٥٠٠ فرنك ولو لم يكن سبب البراز منسوباً اليه . فقانون العقوبات الطلياني هو أحسن قانون نص عن مسألة الطلب للمبارزة وحلها أحسن حل وراعى الظروف التي يحصل فيها الطلب .

وقانون عقوبات روسيا الصادر في سنة ١٨٦٦ يعاقب أيضاً على الطلب الى المبارزة بدون تمييز في السبب ولكنه جاء صريحاً بالمادة ٤٩٨ عقوبات : تشدد العقوبة اذا كان الطالب المبارزة هو المسبب للمشكلة الناشيء عنها الطلب للمبارزة ويعفى الطالب المبارزة من العقوبة اذا كان سبب الطلب اهانة قوية سواء حصلت للطالب أو لأحد اعزائه

وقانون المانيا الصادر في سنة ١٨٧٠ يعاقب الطالب للبراز بالسجن ستة أشهر .

وقانون اسبانيا الصادر في سنة ١٨٧٠ لا يعاقب على الطلب للمبارزة الاّ اذا حصل الطلب بعد نقض اتفاق حصل بين الخصمين على عدم المبارزة وعقاب المحرض الطرد والحرمان من الحقوق السياسية

﴿ الاتفاق السابق للبراز ﴾ يسبق البراز عادة اتفاق وهو عبارة عن عقد يحتوي على الشروط التي يتفق عليها الخصمان في كيفية المبارزة والظاهر ان أغلب الشرائع الاوربية تجبر الاخصام على اتباع ما اشترطوا عليه ، نجد مثلا في المادة ٢٩٩ من قانون العقوبات النمساوي ان المبارز الذي خالف قواعد البراز المتفق عليها ونشأ عن ذلك الخلاف قتل أحد الخصمين عوقب بعقاب القاتل واذا تسبب جرحه

فقط عوقب عقاب الجارح . وتقابل هـذه المادة مادة ٢٠٨ من قانون العقوبات الدانمركي . وقد قررت نفس هاته الشرائع بأن المتبارزين يعفيان من العقوبة اذا اتبع المتبارزان ما اتفقا عليه من الشروط . وعلى العموم فالاتفاق الذي يسبق البراز يذكر فيه اسم من اهين وسبب الاهانة ومن يختار الاسلحة والمكان ويحددون فيه الزمن وكيفية المقابلة ويتفقون ضمنًا على ايقاف المبارزة عند ما تخور قوى أحد المتبارزين . وقد يتفقون في بعض الاحيان ان القتال لا ينقطع الا بموت أحدهما وهذا ما يسمونه براز الموت الذي لا يسامح عليه في نظر كل شريعة من الشرائع والمنبوذ في أعين العقلاء لما فيه من دلائل التوحش وصفات الهمجية ولذا فان كل قانون فرض أشد العقوبات ضد من يقتل أو يجرح خصمه في حالة الاتفاق على مبارزة الموت . ولم يخل من المسئولية الشهود الذين لم يتعرضوا للفصل بين المتبارزين وهذا ما حذت عليه شريعة الدانمرك فنصت عليه في المادة ٢٠٨ من قانون العقوبات الدانمركي وتتبع تلك القواعد شريعة اسبانيا وغيرها من الشرائع

وسبب معاقبة الشهود هو انه من واجباتهم القيام بصلح الاخصام فاذا أهملوا ذلك وأدى البراز الى عاقبة وخيمة اعتبروا انهم من المقصرين في واجباتهم ووجب ان يلاقوا عقاب تقصيرهم

﴿ البراز والشروع فيه امام الشرائع ﴾ اختلفت الشرائع في كيفية توقيع العقوبة على جريمة المبارزة والشروع فيها فاعتبرت بعض الشرائع ان الطلب للمبارزة شروع يعاقب عليه واعتبرت بعضها ان الطلب للمبارزة لا يعاقب عليه بصفة شروع في جريمة البراز وانما بصفته فعل يعاقب عليه في حد نفسه لما فيه من الخطر الشديد على الأمن العام اذا لم يتلاف ضرره قبل استفحاله وقد اجمعت الشرائع على معاقبة المتبارزين واختلفت في كيفية العقوبة ففرض بعضها عقابًا محدودًا لتلك الجريمة وفرض البعض الآخر عقوبات مختلفة في الشدة تبعًا لنتائج البراز فاذا انتج نتيجة

وخيمة كانت العقوبة شديدة واذا انتج نتيجة ليست عظيمة كانت العقوبة خفيفة

وهذه الطريقة الاخيرة هي التي سارت عليها أغلب شرائع اوربا الحديثة وزد على ذلك ان معظم هذه الشرائع تعفي المتبارزين اللذين أوقفا عن البراز قبل القتال وكان هذا العدول ناشيء عن محض ارادتيهما لا عن ظروف خارجة عن الارادة

فشريعة المانيا مثلا تعاقب على البراز من حيث هو جريمة في حد نفسه بصرف النظر عن نتائجه (مادة ٢٠٥) ثم تشدد العقوبة وتخففها تبعاً لنتيجة البراز مادتي (٢٠٦ و ٢٠٧) ثم يعفي عمن يعدل عن البراز بمحض ارادته قبل حصوله مادة (٢٠٤) وقس على ذلك شرائع البورتوغال واسبانيا والنمسا والمجر الخ ...

ومما يجب ذكره انه يصعب في بعض الاحوال تمييز الشروع من الجريمة التامة لانه اذا التقى الخصمان في المحل المتفق عليه فهذا شروع في الجريمة بخلاف ما اذا استعملا السلاح ولم يصب أحد منهما ضررا اعتبرت الجريمة تامة مع انه لا ضرر في كلتا الحالتين وكان الواجب اعتبار هذه الحالة الاخيرة شروعاً في البراز لا جريمة تامة

وعلى العموم فأغلب الشرائع تعاقب على البراز من حيث هو جريمة مستقلة وتعاقب على الشروع فيه كتقابل الاخصام في المحل المشترط عليه ولو لم يرفعا سلاحاً وتشدد العقوبة وتخففها تبعاً لنتائج المبارزة

عبد المسيح حنا



الشعر في مصر

كلمة منصف

٢

أقلي اللوم عاذلي والعتابا * وقولي ان أصبت لقد أصابا

لو أنصف الصحافيون عموماً والمقرعون للشعراء خصوصاً ما فاضت أنهار تلك الصحف حيناً بعد حين بما تستنكره عليهم من قول لا تجمعه بالحقيقة جامعة ولا تشدّه بالصواب نياط ولقد يخيل لنا ان تنازع الوطنية قائم بين فريقي الشعر والنثر في هذه البلاد الاّ ان الشعراء لقلة نصيبهم من الصحافة أو لشدة نفورهم من منازعيهم لم يجردوا مرهفات أقلامهم انتصارا لأنفسهم وللشعر الذي يأثم القائلون انهم وقفوا به عند ذلك الحد المستنكر فكان ذلك باعثاً لزملائهم على التمادي في حيفهم والغلوّ في جورهم وهو ما أنهضنا الى هذا النضال الذي تفرضه علينا جامعة الادب وآصرة الصناعة وسواء كففنا به عزب ذلك الكلام . أو أرهفنا من ظبى تلك الاقلام . فانه الصواب هتكنا حجابه . وأمطنا نقابه . والواجب لبينا دعاءه وأحسنا اداءه . وحسب المتعنت تباين ما بين قلبه ولسانه . وكفى المكابر وهن حجته وبرهانه . . — يعيرنا اللائمون بشعراء الغرب ويذكرون لنا مكاناتهم من تلك الامم ومواقع أقلامهم الدامية في قلوب تلك الشعوب وانهم كانوا من التصرف بالعواطف والتحكم في النفوس والطبائع وجذبها الى الخير والصلاح بذلك البيان الغربي الجذّاب بمنزلة أقامتهم مقام التجلة والتكرمة سواء فوق أديم الارض أو في جوفها وتلك تماثيلهم شاهدة بعظم فضلهم دالة على فخامة شأنهم — يعيرّنا الناثرون بذلك ذاهبين في أقاويلهم مذاهب شتى مقترحين على امراء الشعر في مصر ما ليس يجهله قارىء وهو امّا ان يكون وراء أقلامهم ثم هي لا تراه . واما

ان يمثل امامها فنتخطاه . ؟ ؟ قلت لك انه ضرب من الحديث لفه كتابنا وينبوع من ينابيع قرائحهم المتحجرة

يجمّ حيناً ويسيل حيناً   وذلك من أبرح ما لقينا
فليتق الله الصحاب فينا   وليشكروا ما كتبت أيدينا
متى خذلنا وطناً أو ديناً   أو امة بنصرها عنينا
انّا لبثنا فيكم سنيناً   نكفيكم الامر الذي بلينا
مهلا رويدا يا بني أبينا   لا تجذبوه مرساً متيناً
تبت يد الرامي الذي يرمينا

أما يقرّ عيون كتابنا اننا لا نعيّرهم بكتاب الغرب وننصب موازين المفاضلة بين الفريقين قائلين ما يقولون زاعمين ما يزعمون . ما ذا يمسك أعنّة أقلامنا عن مجاراتهم في هذه الحلبة وما لنا ننفض ما يعلق بنا من ذلك الغبار المتلاشي بيد الحلم والرضى ثم يقوم قائمنا يرفع الصوت بعدها

بمافية تنقصى البلاد   فما تستقر. ولا تستكن
شآمية اذ تحلّ الشآم   يمانية اذ تحل اليمن
يسيّرها ليس يبغي سوى   رضى الله من ثمن والوطن

يمنع الشعراءَ عن تلك المجاراة علمهم بما تنتهي اليه من العار واذا كان هؤلاء الكتاب اثبتوا أو حاولوا ان يثبتوا أن لا شعراء في الشرق فكيف يكون الحكم اذا قرر الشعراء ان لا كتّاب في الشرقين وهم أقدر على ذلك اذا هموا به وأخذوا فيه انه حكم لا يقع على امة حية ولا يتناول بلادا لها من شعاع الشمس نصيب . ما بال الذين يبسطون صحفهم للتنديد بالشعراء اذا أتى شاعر بعظة أو منهضة كانوا بين ان يدفنوها فيما يدفنون ، أو يذكروها ثم لا يزيدون — أهكذا تفعل صحف

الغرب — يقولون لنا هلاّ تركتم الاماديح ورثيتم الامة والوطن فنفسح لكم في صحفنا ونقرظكم ونعجب بكم فنقول فيخيفهم قولنا ويزعجهم صوتنا فيخيسون بالعهد ويتملصون من حبالة ذلك الوعد — كيف يعجبكم ان يترك الاماديح أرقاؤها وهي اما ان تكون في الامراء فأنتم بنعمتهم تعيشون . ومن جاههم تقتبسون . أو في الاغنياء فأنتم لأيديهم مستمطرون . وعلى فضلهم متوكلون . كيف يسرّكم ان يرثي الامة والوطن شاعر يعرف ما جنى عليهما استسلام الحكام . وانقيادهم ولا انقياد الانعام . كيف يسركم ذلك وحاجتكم الى هـذا الخليط . اشد من حاجة السراج الى السليط . دعوا الشعراء وشأنهم فباكٍ على طلل يذكر فيه خاليات أيامه . ويرى آثار مسارح غزلانه وآرامه

ما في وقوفك في الاطلال تندبها — اذا تحمل عنها الأهل من عار
ما صان عهداً ولا أوفي به رجل — لم يبك بعـد بلاها دمنة الدار

وشاك تباريح حب شغف فؤاده . وسلبه قراره ورقاده . فهو يرعى الكواكب باكيًا ويساجل الحمائم مستبكيًا

والدمع أشفى للغليل اذا الأسى — بعث الأسى في خاطر المشتاق

وآمل يتوسل الى ذي غنى أو جاه امّا لمورود يستدنيه . أو لمكروه يستكفيه

ولا بدّ للمرء من مشتكى — ولا بدّ للنفس من مفزع
ولن تنتهي العين عن مطمح — وان يرعوي القلب عن مطمع
فما بال اخواننا اللائمين — تصمّ ملاومهم مسمعي
سكت فأنطقني انـني — سئمت مزاعم من يدعي
واني أضعت ذمار القريض — فلم أغن عنـه ولم أمنع
ولا بد من جـولة للـيراع — يشكرها الفاضل الالمعي

« لها بقية » (منصف)

﴿ المجوس القدماء ﴾

قال المستر (جولدمان) العالم الرحالة الباحث عن عوائد وأخلاق الامم في مقالة له تحت هذا العنوان ما تعريبه :

«لما انتشبت الحرب في نهاوند ببلاد العجم سنة ٦٤١ م انهزم الملك (يزدرد) وهرب بعض المجوس الى بلاد خرسان ثم الى أرموس ومنها ذهب بعضهم الى بلاد الهند والبعض الآخر الى بلاد الصين وفي القرن التاسع للميلاد أقاموا هناك هياكل كثيرة للنار فكان المسافرون الى تلك الاصقاع يرون قبائل المجوس في كل الانحاء ويشاهدون بيوت النار في كل صقع وكان كل بيت يوقد للنار لانها نزلت من السماء على ما يزعمون و يتولى أناس مخصوصون أمر ايقادها فلا تطفأ ليلاً ولا نهاراً

ويوجد أيضاً كثير من الابنية المستديرة الشكل المختلفة الارتفاع يبلغ علو أدناها ٢٠ قدماً وأعلاها ٣٠ قدماً وقطرها نحو ٩٠ قدماً

ومن السنن المفروضة عليهم انهم اذا مروا على احـدى هذه الابنية وهم حاملون جثة ميت وضعوها بالقرب منها ثم يقف كبير كهنتهم و يتلو على الميت وهو على نعش من الحديد سبعة مواعظ شعرية باللغة القديمة حفظاً للاحياء من ضرر ينتقل من الميت اليهم وهم لا يضعون الجثة على نعش من الخشب لان الخشب معتبر عندهم وقوداً للنار فهو مادة مقدسة لا يجب أن تدنس ولصيانة أرواح الاموات يحضر الكاهن كلباً و يرسم تحت كل عين من عينيه شكل عين أخرى فيكون له أربعة عيون ثم يضع ذلك الكلب امام الميت و يوجه نظره اليه ثلاث أو أربعـة مرات وذلك لزعمهم بأن ذلك الكلب يرافق نفس الميت في طريق السماء و يحرسها من كل خطر يحدق بها . و بعد مضي سنة من يوم دفن الميت

يأتي أهله وجميع أقاربه وأصحابه الى القبر ويجتمعون في غرفة مزينة مفروشة بأحسن الرياش ومزخرفة بأنواع الازهار والرياحين والفواكه والاثمار ويقدمون قربانًا من تلك الزهورات العطرية والفواكه والاثمار الشهية عن نفس الميت لانهم يعتقدون ان أرواح الاموات تسر جدا وتبتهج للغاية من ذلك ولله في خلقه شوءون

قسطندي يعقوب

القسم العلمي

﴿ انتفاخ البطن عند الحيوانات ﴾

« أو الانتفاخ الطبلي »

﴿ بقلم المسيو روفيدال ﴾

يحدث غالبًا في مصر في أوائل موسم البرسيم أي عند تغيير غذاء الحيوانات من الاغذية اليابسة الى الاغذية الخضراء أن لايهتم المكلفون بالاعتناء بحيوانات الحقول الى أمر تغذيتها كثيرًا وتكون نتيجة الاهمال أن ينشأ عن أكل البرسيم العادي أو البرسيم الحجازي تمدد في المعدة وانتفاخ في البطن

على انه يجب عند تغيير الغذاء أن يكون ذلك شيئًا فشيئًا ففي أول الامر يعطي الغذاء الاخضر بكمية قليلة بعد العلف ثم يزاد مقداره نوعًا ويخلط على الدوام بقليل من تبن الارز المقطوع حديثًا أو بسوق الذرة المقطعة الجافة

وأغلب الحيوانات في هذه البلاد تشتكي في مدة الصيف من رداءة العلف وهذا طبيعي لانها تغتذي بكثير من البرسيم الذي يتعفن بسرعة في معدتها ويخرج منه مقدار كبير من الغازات. وقد يصف الدكتور كوهلر فعل هذه الغازات كالآتي:—

لا تتمكن الغازات من الهروب ولذلك تمدد المعدة فينتفخ منها الجانب الايسر كثيرا واذا ضغط عليه قليلا سمع صوت من هذا الجانب مشابه لصوت طبلة ولذا سمى البعض هذا المرض « بمرض الطبلة وقد يختفي هذا التمدد مع زوال الغازات من طبيعتها بعد ان يمرض الحيوان قليلا ولكن لا يكون هذا الا قليلا اذ الاغلب أن لا ينجو المريض بسهولة كما ذكرنا ويستمر في جوفه تولد الغازات. والمعدة في تمددها تضغط على الاعضاء الداخلية وخصوصاً الرئتين اللتين لا تقدران على القيام حينئذ بوظيفتهما وفي هذه الحالة يمد الحيوان رقبته ويفتح أنفه وفمه ويتنفس بصعوبة ويظهر عليه التعب ويثبت في موقفه فاقد الشعور واذا دام الحال على ذلك رقد وغادت عيناه وصار لون لسانه أزرق ومتدلياً من فمه وبعدها يقضي عليه

أما طرق العلاج المستعملة فمختلفة وقد شاهدت بعض الفلاحين يدهنون أنف الحيوان بغاز البترول وآخرين يعلفونه بجزء من الشعير الحديث النبت . وهناك عادة سيئة غريبة ولكنها منتشرة وهي أن يوضع الحيوان في غرفة ضيقة وتشعل في هذه الغرفة خرقة قديمة فيضطر الحيوان المسكين الى استنشاق الدخان المتصاعد منها

وقد يكفي في أول دور للمرض أن يلف حبل من القش في فم الحيوان ويربط هذا الحبل حول قرونه حتى يتجشأ الحيوان فيتخلص قليلا من الغازات ومن الصواب أن يلزم الحيوان بالمشي على مهل وفي هذه الحالة يغطي برداء بارد مندى

ولازالة الغازات تذاب قبضة يد من الملح المعتاد في لتر واحد من الماء البارد ويجعل هذا المحلول جرعة واحدة ويمكن أن يضاف اليه ملعقة أو ملعقتان من محلول النوشادر أو الكحول

أما اذا كان الحيوان يتنفس بصعوبة كبيرة والانتفاخ ظاهر فيه كثيرا فيحتاج الى عملية جراحية اذ تفتح فتحة في جانبه الايسر بواسطة مشرط أو مطواة حادة وقد تستدعي هذه العملية تمريناً كبيراً والافضل أن يقوم باجرائها حكيم بيطري

وأفضل نصيحة نقدمها في هذه الحالة ان يعتني الكلافون الموكل اليهم أمر تغذية المواشي بالتغذية وخصوصاً عند تغيير نوع العلف

الاخبار العلمية

﴿ واقعة باطنية غريبة ﴾ حدث منذ مدة أن غادة اسرائيلية تدعى ساره هورتز من أهالي بولونيا دنا يوم زفافها فعرضت الهدايا التي أهديت اليها على أنظار قريباتها وصديقاتها كما جرت به العادة واتفق انها وضعت كستبانا فضياً بين اسنانها لسبب ما وهي تتكلم فسقط في جوفها . وخشية من سوء العاقبة استحضر لها أمهر الاطباء لاستخراجه فذهبت مساعيهم سدى وأقيمت حفلة الزواج الذي لم يمض عام عليه حتى وضعت تلك السيدة طفلاً اعتنت بتربيته عناية فائقة ولكنه لم يناهز العاشرة من عمره حتى ظهرت عليه علامات البلاهة والحمق وضاعت الحيل في شفائه ولما كان شهر نوفمبر شعر المسكين بألم شديد في رأسه أعقبه ظهور دمل كبير الحجم بها فاستحضر جراح ماهر رأى ان لا مناص من اجراء عملية كانت نتيجتها وجود الكستبان بداخل هذا الدمل بعد ان قضى عشرين عاماً متنقلاً في رأسه . ويظهر ان وجوده فيها كان علة الجنون والبلاهة لانه منذ التأم جرح الدمل عاد الى الشاب صوابه ورشده

﴿ قوة الذاكرة ﴾ نشرت مجلة هو برس مجازين مقالة للرياضي الانكليزي فاليس قال فيها . « كنت في ليلة ٢٢ دسمبر سنة ١٦٦٩ مضطجعاً على سريري لما اصابني من الارق فخطر على بالي ان أستخرج الجذر التربيعي لعدد ٣٠٠٠ ويليه ٣٦ صفراً فاتضح لي ان هذا الجذر هو ١٧٧٢٠٥ ويليه ١٥ رقماً ونمت بعد ذلك مرتاحاً فلما كانت صبيحة اليوم التالي تذكرت العدد فأعدت استخراج جذره

فكان كما وجدته وأنا مضطجع في سريري والظلام حالك و يعال العلماء قوة الذاكرة لهذا الحد بأنها وراثية يتلقاها الابناء عن الآباء وأوردوا على ذلك شواهد منها ان جورج بيدر الذي ولد عام ١٨٠٦ وكانت حرفته نحت الاحجار ثم توفي في سنة ١٨٧٨ وله ثروة طائلة كان قبل وفاته بليلة واحدة يضرب عددين يتألف كلاهما من ١٥ رقماً في بعضهما فجاء حاصل الضرب طبق ما ينبغي ان يكون . ويروى عنه انه استخرج فوائد ٤٤٤٤ في مدة ٢٤٤٤ بسعر ٤ ونصف في المائة سنويًا وذلك في مدة لا تزيد على دقيقتين بفكره لا بالكتابة . وكان له أخوان أحدهما رياضي ماهر وثانيهما قس يحفظ العهدين القديم والجديد عن ظهر قلبه وامتاز ابنه وأحفاده وحفيداته بقوة الذاكرة وسرعة اجراء العمليات الحسابية . ويحفظ براهمة الهند عن ظهر قلبهم عشرة آلاف بيت من الشعر ويحفظ كثيرون من الصينيين كتب كونفوشيوس ومنسيوس . ويذكر رؤساء القبائل البولينزية أصول أجدادهم وفروع قبائلهم بلا غلط مع ان سردها يستوجب زمنًا لا يقل عن خمسة أو ستة ايام

﴿ بعض عقائد الصينيين ﴾ يعتقد الصينيون انهم اذا علقوا مدية استعملت في قتل انسان على أبواب منازلهم لا تجسر الشياطين على الدخول فيه وانهم اذا علقوا عليها أغصان شجر الخوخ منعت المصائب ورفعت البلايا وقل ان تجد صينيًا لا يعلق في أزرار ثوبه قرعة صغيرة مجففة أو قطعة من العاج نقش عليها الرقى والتعازيم التي يخالها جالبة للسعادة دافعة للشقاء أو رسم فوقها صور الحيوانات التي يرمز بها لطول العمر ودوام الهناء والرفاهية كالوطواط والابل وهم يضعون حول اجياد اطفالهم عقوداً نظمت في سمطها مدى صغيرة من الفضة أو مسامير سمرت بها توابيت الموتى حتى يبلغوا العاشرة من أعمارهم و يبطنون ايضاً ملابسهم بأوراق سحرية قد يحرقونها احيانًا و يتناولون رمادها في الشاي واختص النساء الجميلات

بحمل هذه الاوراق طلباً لحماية الاغنياء لهن

﴿ اكبر بيت في العالم ﴾ يتم قريباً في لوندره بناء بيت فسيح الجوانب قد أقرّ المهندسون على انه سيكون اكبر بيت بني حتى الآن على وجه البسيطة لأن مساحته ستبلغ ٩١٠٠٠٠ قدم مربع وعدد حجراته ستة آلاف حجرة وقد جعل له ٣٠ سلماً متحركاً أي يصعد بالناس من الطبقة السفلى الى الطبقات العليا وينزل بهم من هذه الى تلك بواسطة الآلات وأعد مطعم في وسط البناية يؤدي الطعام الى ٨٥٠٠ نفس من المستأجرين وقد بلغت تكاليف هذا البيت الجسيم مليوني جنيه عداً .

﴿ حمام بدون ماء ﴾ اخترع اخيراً الدكتور فيليب الاميركي نوعاً من التداوي وهو الحمام الكهربائي وطريقته بذلك ان يلبس الانسان لباساً ضيقاً مصنوعاً من خيوط كهربائية رفيعة فيتدرج به احساس الحرارة الى ان تصل للدرجة التي يحس بها في الحمام وبعد الفراغ يخرج نشيطاً كأنه مغتسل بحمام ولكنه بدون ماء

﴿ نبات يغتذي اللحم ﴾ اكتشف أخيرا على نبات يدعى (دروسه راس) يتغذى باللحم وطريقته بذلك انك اذا وضعت قطعة لحم أو حشرة على ورقة من اوراقه تنطبق عليه حالا ثم تأخذ بالتغذي به ولا يلبث اونة الاّ وتعود الورقة الى اصلها وليس فيها شيء وقد جربت العملية بغير هذه المواد فوضع على احدى اوراق النبات المذكور قطعة تباشير وحصاة فلم تتأثر الورقة وبقيت منفتحة كأنه لم يوضع عليها شيء ويكفي لفناء الذباب وضعه على النبات المذكور مقدار ساعة فيصبح كأنه لم يكن

﴿ التليونوغراف ﴾ اسم آلة جديدة جربت أخيرا في مواقف السكة الحديدية في ويانسه فجاءت بالغاية المقصودة وهي أعلام الناس الذين في مواقف السكة عن المواقف التي يمر عليها القطار

والآلة المذكورة عبارة عن لوحة كتب عليها بحرف واضح اسم الموقف وأدناه اسماء المواقف التي يمر عليها القطار بخط جلي أيضاً وداخل اللوحة المذكورة آلة لها اتصال بزر كهربائي في الخارج فاذا وصل القطار الى المحطة ضغط المأمور على الزر فاخذ الآلة بتعداد المحطات بصوت جهوري يسمعه كل شخص مهما كانت الضوضاء والجلبة في المحطة

﴿ بوستات العالم ﴾ تنتقل بين برد العالم سنوياً ١٢ مليار تحرير ثمانية مليارات منها توزعها البوستات الانكليزية ومليار و٢٠٠ مليون البوستات الالمانية ومليار منها البوستات الفرنساوية و يبلغ مجموع المكاتيب التي تنقل بغير البوستات الثلاثة المذكورة مليارين

باب التقريظ والانتقاد

﴿ ديوان ثمين ﴾ يذكر حضرات القراء الكرام ان بين شعراء المفتاح المجيدين حضرة الاديب البارع أحمد افندي الكاشف الذي طالما قلدنا جيد المجلة بدرر منظوماته وغرر أبياته وقد عزم حضرته أن يتحف قراء العربية في هذه الاثناء بديوان شعري جميل يحوي أعظم ما يجول في خاطر أعظم شاعر عصري من المواضيع المتنوعة والافكار العالية وقد جعل حضرته الاشتراك فيه عشرة غروش صاغ ولا بد ان يصادف هذا الديوان فوق ما ينتظره صاحبه من الاقبال تنشيطاً لامثاله من الشعراء المجيدين والشبان البارعين

﴿ حديث ليلة ﴾ أهدتنا مكتبة المعارف نسخة من الرواية الجميلة التي عنيت بطبعها في هذه الاثناء تحت هذا الاسم وهي من نفثات يراع الروائي الطائر الصيت (ديماس الكبير) وتعريب فقيد الادب المرحوم الشيخ نجيب الحداد وكفاها

بذلك وصفاً وتقريظاً فنثني على حضرة نجيب افندي مترى صاحب هذه المكتبة على ما يتحف به قراء العربية من ثمين النفائس وغالي الكنوز ونحث عشاق المطالعة على اقتناء هذه الرواية

﴿ دليل الخبراء ﴾ هو كتاب جليل ومؤلف نفيس يتضمن البحث عن وظيفة آل الخبرة امام المحاكم وخطارتها وأهمية تأثيرها في سير القضايا والاحكام وواجبات الخبير وما يحتاج اليه وما يهمه معرفته من مهام وظيفته الى غير ذلك مما لا يخلو من الفائدة والنفع لجميع المشتغلين بالقضاء أو من لهم به علاقة ولعله الكتاب الوحيد في بابه باللغة العربية والكتاب كبير الحجم وثمنه عشرة غروش صاغ ويطلب من حضرة مؤلفه الفاضل يوسف افندي صبري بنظارة المالية ومن كل المكاتب المصرية الشهيرة

﴿ يا قلب مالك والهوى ﴾ رواية أدبية جميلة عربها حضرة الكاتب البارع نسيب افندي مشعلاني واعتنى بطبعها حضرة الفاضل يعقوب افندي جمال صاحب الروايات الشهرية والرواية منسجمة المبارة جميلة الوقائع فنثني على معربها وناشرها ونسأل لهما دوام النجاح في خدمة الادب

﴿ مسامرات الشعب ﴾ أصدرت مكتبة الشعب في هذه الاثناء روايتين جميلتين وهما الاتجار بالنساء والفتى الريفي أما الاولى فانها وان كانت ليست ذات وقائع شرقية أو مصريه الا انها ذات مغزى أدبي يكفي لارداع نفس مطالعها عن التهور في سبيل المفاسد والشرور وأما الثانية فان وقائعها كلها مصرية جرت في مدينة الفيوم وقد أبدع حضرة مؤلفها الفاضل في تنسيقها ايما ابداع فجاءت آية في البلاغة وحسن السبك فنثني على حضرة الفاضل خليل بك صادق الذي لا يألوجهدا في اتحاف قراء العربية بهذه الروايات التي جمعت بين الفكاهة والفائدة ونسأل لهذه الروايات ما تستحقه من القبول والاقبال

تاريخ الشهر

﴿ كلية غردون ﴾ فتحت في يوم ٢٨ نوفمبر الجاري كلية غردون وهي الكلية العظيمة التي عنيت الحكومة السودانية بتأسيسها في تلك الاصقاع بمساعدة كثيرين من سراة الانكليز وكبار اغنيائهم الذين جادوا بالمال عن طيب خاطر لاتمام هذا المشروع الادبي الخيري العظيم وقد حضر حفلة افتتاحها جناب اللورد كتشنر وجمهور غفير من كبار رجال الدولة الانكليزية ولا شك ان هذه تعدّ أعظم مأثرة من مآثر القرن العشرين وسيكون لهذه الكلية اكبر تأثير في تغيير الحالة العمومية في السودان وانتقال هذا الشعب المسكين من دركات الهمجية الى عالم الحضارة والمدنية بعد ان عاش عدة قرون في ظلام الجهل والتوحش وان كانت فائدة انكلترا من ذلك ستكون أعظم من فائدة مصر لأن الذين سيقبضون على زمام التربية والتعليم في هذه الكلية هم من الانكليز طبعاً فيبثون في نفوس الناشئة من المتعلمين ما شاؤا من المبادي والاميال فيصدق علينا بعد ذلك قول الشاعر

من رعى غنماً في أرض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد

﴿ المتحف المصري ﴾ في منتصف هذا الشهر نقلت دار التحف المصرية من سراي الجيزة الى محلها الجديد بقصر النيل وقد فتحت رسمياً بحضور الجناب العالي وسعادة ناظر المعارف وكثيرين من فضلاء الامة ورجال الاقلام وقد اصابت الحكومة في نقل هذا المتحف كما اصابت في عزمها على نقل الكتبخانة الخديوية الى شارع باب الخلق فان مثل هذه المتاحف والمكاتب يجب ان تكون في وسط احياء المدينة لتتم الفائدة المقصودة من وجودها

﴿ اللورد كتشنر ﴾ ومن اخبار هذا الشهر زيارة جناب اللورد كتشنر لمصر والسودان وهو ذلك الشجاع المقدام (بطل الخرطوم وأم درمان) وصاحب الشهرة الكبيرة في هـذه البلاد وقد قضى بضعة ايام بين ظهرانينا وسافر بعدئذ الى الهند لتولي مهام وظيفته الجديدة وهي القيادة العامة للجيوش الانكليزية في الهند

النظم والانشاء

﴿ كن رزيناً ﴾

طريقك فاجعلها هدى ورزانة ... اذا كنت ذا علم وترجو مكانة
ولا تعشق الهزل الوضيع فانما ... بهزلك تجدي ذلة ومهانة
ألم يكن العلم الذي أنت حافظ ... بصدرك ان شئت الوفاء امانة
وان مجوناً كي يقول معارف ... بهذا الفتى ظرف يعدّ خيانة
صن النفس عما تشتهيه ممازحاً ... فلست ترى كالعلم يهوى صيانة
ترى كل شهم بالسخافة هازئاً ... اذا كان أدراك الكمال لبانة
وما العلم الا معقل عن طياشة ... نعزّ اذا بالجد عزّ حصانة
علومك ما قد حزتها عن اصالة ... وليست علوماً ما تكون مرانة
فان كنت لا تقوى على حفظ قدرها ... فدعها وحاذر ان تجيء جبانة

(الهدى)

